

أبحاث

اتفاقيات تعاون مع جامعات لبنانية وتسهيلات للعسكريين
الأمن العام يُصهر الأداء بالعلم والثقافة

في موازاة حرص المديرية العامة للامن العام على تقديم افضل خدمة عامة للبنانيين والاجانب، ومكافحة الجرائم والشبكات الارهابية التكفيرية والاسرائيلية حماية للوطن، تحرص في المقابل على السعي الى رفع المستوى العلمي والثقافي لعسكرييها بطرق ابرزها توقيع اتفاقيات تعاون مع جامعات، اعتماد برامج محاضرات دائمة، وتقديم كل التسهيلات الممكنة للراغبين منهم في متابعة تحصيلهم العلمي



المؤهل اول محمد جابر.

المؤهل اول محمد جابر، من دائرة امن عام الجنوب الثانية المتمركزة في النبطية، احد الذين خاضوا غمار متابعة التحصيل العلمي في علم النفس، فحاز شهادة جامعية في هذا الاختصاص، ثم ماجستير، وهو اليوم في صدد التحضير لمناقشة اطروحة دكتوراه بعنوان "السلوك الانساني المتناقض بين الحب والعدائية"، وتصنّف ضمن قسم علم النفس العيادي والاجتماعي.

"الامن العام" تناولت مع المؤهل اول جابر تجربته، واختصاصه، ومضمون اطروحته.

■ كيف جمعت بين متابعة التحصيل العلمي والخدمة في الامن العام؟

بانه، اضافة الى ان جميع عسكري الامن العام يحوزون شهادات علمية اتاحت لهم التطوع فيها وفق ما تقضي الشروط العامة، فان المديرية وضعت وتطبق منذ سنوات برامج محاضرات دائمة في كل المواضيع والعلوم، بما ييقينا ضمن اجواء من الثقافة والعلم. كل تلك العوامل كانت من حسن حظنا، كوننا ننتمي الى هذه المؤسسة التي تهتم بعسكرييها من كل النواحي، وتقدر وتشجع العلم والثقافة.

■ ما التعريف العلمي لعلم النفس والسلوك الانساني؟
□ يعرف علم النفس بانه دراسة علمية لسلوك الانسان بهدف التوصل الى فهم هذا السلوك وتفسيره والتنبؤ به والتحكم به. اما السلوك الانساني فهو عبارة عن مجموعة من التفاعلات، الايجابية والسلبية، ما بين الفرد والبيئة التي تحوط به. وتشكل الاحداث التي يصادفها او طريقة تعاطي الاشخاص معه مؤثرات يتفاعل تجاهها بطريقة ما، تختلف بين شخص واخر تبعا لعمره ودرجة فهمه وحالته النفسية وعلى ضوء معتقداته وتجاربه السابقة وغيرها من الامور. مع الاشارة الى ان ثمة نظريات عدة تحدد ماهية السلوك الانساني واسبابه، والفعل وردود الفعل.

■ ما ابرز العوامل او الاطر التي تؤثر في تكوين شخصية الانسان على نحو معين؟
□ الاسرة تشكل اساس الصحة النفسية، وضمنها تتحدد العناوين العريضة لشخصية الفرد كل حياته. تتبع اهميتها كونها اولى الجماعات التي يعيش فيها الفرد. من بين وظائفها المحورية عملية التنشئة الاجتماعية، حيث يفترض ان تشكل مصدر الامان والطمأنينة للفرد

ومصدرا لاشباع كل ما يحتاج اليه من حب وعاطفة وامان نفسي. بقدر ما تقدم الى افرادها من اشباع لحاجاتهم الى الحب والانتماء، تؤمن تمتعهم بالانتران والاستقرار وكذلك بالذكاء، بما يزيد من فرص نجاحهم في حياتهم. بمعنى اخر، ان الاجواء الاسرية المشحونة بالتوتر والصراع تكون بيئة مهينة لاصابة ابنائها بالامراض النفسية والسلوكية.

■ هل يعني ان للحب والعدائية تجاه الطفل اثرا مباشرا وحتما في تكوين شخصيته طوال حياته؟
□ بالتأكيد، فلكل منهما تأثير محوري في تكوين شخصية الفرد واثار محددة تنعكس حاضرا ومستقبلا، سواء على صعيد الوعي ام اللاوعي، وبشكل مباشر او غير مباشر، على سلوكه ونموه العقلي والانفعالي وعلى مدى تكيفه مع محيطه وادائه في المجتمع طوال عمره عموما.

■ ما مدى تأثير الظروف الاجتماعية غير السليمة، كانفصال او هجر او طلاق الاهل، على سلوك الطفل عموما؟
□ المشكلات الاجتماعية المنزلية، كما الاساءة والاهمال واساليب التربية الخاطئة التي يتعرض لها الطفل ايضا، تعد البداية الدافعة الى الانخراط في العنف، ومن ثم العدائية. فافتقاد الاسرة الى اجواء ومشاعر الود والحب والطمأنينة بين افرادها يقود الى عدد من السلوكيات التخريبية في نفوس كل افراد الاسرة عموما، والى التأسيس لانحراف الطفل خصوصا نحو سلوكيات عدوانية تجاه الاهل والمجتمع، وكل ما يرمز الى السلطة في المجتمع، حاضرا ومستقبلا. هنا تصبح ردود فعل الطفل والمرهق ومن هو في عمر الشباب تجاه اي امر عدائية بشكل مفرط بسبب ما يتخبط به في القسم اللاواعي من شخصيته، وليس بسبب التصرفات في ذاتها التي يتعرض لها في المجتمع عموما. اي ان عدائته مصدرها داخله النفسي، من دون ان يفهمها هو في معظم الحالات.

”
الاجواء الاسرية المشحونة تهين لاصابة ابنائها بالامراض النفسية

للعدائية تجاه الطفل، اثار كارثية على شخصيته

“

■ ما هي مظاهر او اعراض العدائية عند الطفل؟
□ العدائية ظاهرة عامة بين البشر ممارستها الافراد باساليب مختلفة ومتنوعة وتأخذ صورا عدة. ببساطة هي كل سلوك يقصد به الاساءة الى الاخر. في كل مرحلة من مراحل النمو تتخذ العدائية اشكالا مختلفة ومتنوعة لا يمكن حصرها جميعها في اطار واحد. لكن على سبيل المثال، نذكر ان العدائية تظهر لدى الطفل في مرحلة مبكرة من النمو، حيث يبدأ بعض ثدي الام حين تظهر اسنانه في النصف الثاني من العام الاول. وهو سلوك قد يكون غير مقصود، او ناتجا من احباط نقص الحليب. وحين تبادل الام عداة فانه يرد بزيادة العض على الثدي. الطفل في هذه المرحلة، وتسمى المرحلة الفمية، يكون في حاجة الى ان يكتسب الشعور بالامان والثقة بالاخر. كما نذكر ايضا مثلا اخر، وهو انه حين يصل الطفل الى مرحلة المراهقة، تبدأ صراعاته الداخلية بالظهور مع بزوغ قدرته الجنسية، فيتجه نحو السعي الى تحرير نفسه من الارتباط بوالديه، فيعيش حالة من التناقض في مشاعره، بحيث يرفض سيطرة الكبار عليه وهو يحتاج في الوقت نفسه الى ارشادهم وتوجيههم. يصبح متقلب المزاج، وحيانا لا تستطيع قوى الضبط الداخلي لديه ان تتكيف مع نزعاته المتزايدة فتحدث نوبات العدائية ضد كل ما يحوط به او يحاول توجيهه او السيطرة عليه. بالتالي يجب ان نتفهم

تلك الحالة كي لا نتصرف معه بطريقة قد تترك فيه اثارا نفسية وسلوكية سلبية طوال حياته.

■ وما هي مظاهر او اعراض العدائية عند الراشد؟
□ كثر من الاشخاص الراشدين لا يستطيعون تحقيق الاستقرار الداخلي في شخصياتهم بسبب ما اصاب نمومهم في مرحلة الطفولة من متغيرات. فهم لا يستطيعون ان يتقوا بقدرتهم على الحب بلا تحفظ، او ان يتقوا بحب شخص اخر لهم. بالنسبة الى هؤلاء الاشخاص الذين يعوزهم الشعور بالامان، فانهم يتصرفون بدرجات من العدائية والكرهية تفوق بكثير الاشخاص الذين عاشوا في اثناء طفولتهم في اجواء من الامن والامان والدفء العاطفي.

■ ما هي طرق الوقاية والعلاج من افة السلوك العدائي؟
□ يمكن تلخيص بعض الاسس في تلاثي او علاج حالات السلوك العدائي لدى الطفل، على سبيل المثال لا الحصر، كالآتي:
1- تجنب الطفل مشاهدة الافلام الكرتونية التي تجسد العنف سلوكا وهدفا للاستحواذ على الاصغاء والانتباه.
2- تجنب المشادات والشجارات المنزلية العائلية امامه.
3- تعزيز السلوكيات الاجتماعية الايجابية المرغوبة لديه.
4- الابتعاد من العقاب الجسدي البدني له عند الوقوع في خطأ سلوكي ما، واستبداله بعقاب الحرمان والعزل تبعا لكل حالة، او منعه من ممارسة الانشطة الاجتماعية المفضلة لديه كمشاهدة التلفزيون او اللعب بالالعاب الالكترونية.
5- اعتماد مبدأ المساواة بين جميع الاخوة داخل المنزل وعدم التفرقة والتمييز بين طفل واخر.
6- تخصيص بعض من وقت الاهل للتحدث واللعب مع اطفالهم، والتحدث عن المعوقات والصعوبات التي تعترضهم سواء في المدرسة ام في المجتمع ككل وغيرها.